العرب
الثلاثاء 2021/04/27
السنة 43 العدد 12043

أعمال درامية متنوعة تجتمع على إثارة غضب التونسيين

استياء أمني من مسلسل يفتح النقاش حول الحريات

مسلسل أثار استياء العديد من الشرائح الاجتماعية

تتنافس القنوات التونسية على تحقيق أعلى نسب المشاهدة من خلال المسلسلات الرمضانية التي ينتظرها المشاهدون، فيما تواجه العديد من الأعمال انتقادات واسعة لتردي جودة السيناريوهات والمضامين التي تعتبرها جهات عديدة مسيئة إليها وللمجتمع.

خالد هدوي
صحافي تونسي

تونس - أثارت أعمال درامية تعرض في الموسم الرمضاني الحالي على الشاشات التونسية، موجة من الاستياء في صفوف الأجهزة الأمنية، لما اعتبرته بث صور مسيئة لسمعتها، ما يطرح النقاش حول حدود ممارسة حرية الرأي والتعبير في الأعمال الفنية وفقا لضوابط ومضامين معينة.

وأعلنت الإدارة العامة للحرس الوطني التونسية مساء الأحد أنها ستفتح تحقيقا حول مشهد في مسلسل "الفوندو" الذي يبث على قناة "الحوار التونسي" الخاصة.

ويظهر في المشهد الذي عرض في الحلقة 12 من المسلسل وبُثت الجمعة الماضي، أحد عناصر الحرس بالزي الرسمي وهو يقوم بالتغاضي عن مخالفة لمهرب بعد أن تلقى منه رشوة.

وأكدت إدارة الحرس أنها لم تتلق أي طلب من العاملين في المسلسل من أجل استعارة ملابس رسمية للحرس للتصوير أو سيارة خاصة بهذا السلك الأمني، مبينة أن الملابس التي ظهر بها الممثل في العمل غير رسمية وأن السيارة مدنية تمّ على ما يبدو إدخال تعديلات عليها لتبدو سيارة رسمية.

وأضافت الإدارة أنها ستقوم بالتحقيق في ما حصل، وستتولى ملاحقة كل من "أساء لجهاز الحرس التونسي" من خلال هذه اللقطة.

وتحاول بعض الأعمال معالجة الظواهر الاجتماعية في أبعادها المتنوعة على غرار سلوكيات الشباب، والتنوع الفكري داخل الأسر والمجتمع، فضلا عن قصص أخرى من الواقع مثل ظاهرة الهجرة السرية المتنامية، والاحتجاجات والطبقية الاجتماعية في طرق العيش والتفكير وغيرها.

وتنتقد بعض الأطراف طريقة تناول هذه القضايا الجوهرية بكثير من الجرأة، أو تجاوز بعض الضوابط الاجتماعية من النواحي التربوية والأخلاقية بعرض مواقف منافية للميثاق الأخلاقي المبرم مع المشاهد في إطار عائلي، علاوة على "المس" بخصوصية بعض المؤسسات والهياكل ذات الدور الوظيفي الحساس.

وأعربت أطراف أمنية عن استيائها من المشاهد المسيئة، لكنها في نفس الوقت عبرت عن تشجيعها للأعمال الفنية والإبداعية وفقا للمعايير والضوابط الموضوعية في الطرح وتناول المضامين.

وأعرب المتحدث باسم الحرس الوطني حسام الدين الجبابلي، عن تذمر الجهاز من المشهد التلفزيوني، الذي أظهر مجموعة من عناصر الحرس بصدد تفتيش سيارة وتلقي رشوة من أصحابها على الحدود الجزائرية.

وأفاد الجبابلي في تصريح لـ"العرب"، أن "الأمر لا يتعلق بمسألة الرشوة، وإنما قانونيا باستعمال العلامات المميزة"، مضيفا "أنه تم استعمال أسلحة دون وجه قانوني ما قد يجر إلى القيام بعمليات احتيال في ما بعد، كما وقع في العام 2015".

وأكد "لا نسعى أبدا لضرب الأعمال الفنية والدرامية، وليست لنا مشكلة مع أي عمل فني ولكن هناك ضوابط في العمل لا بد من احترامها"، لافتا إلى أنه "تم تجسيد شخصية عنصر حرس في عمل مماثل (مسلسل حرقة)".

حسام الدين الجبابلي

لا نسعى لضرب الأعمال الدرامية ولكن هناك ضوابط يجب احترامها

واعتبرت الهيئات المشرفة على قطاع الإعلام في تونس أن الانتاج الفكري والدرامي يحظى بهامش كبير من الحريات، مؤكدة تدخلها عند تسجيل إخلالات أو تجاوزات.

وقال النوري اللجمي رئيس الهيئة العليا المستقلة للاتصال السمعي البصري "الهايكا"، "لم نتلقّ حتى الآن شكوى رسمية من إدارة سلك الحرس الوطني، ومن المؤكد أننا حينها سننظر في وجاهتها".

وأضاف اللجمي في تصريح لـ"العرب"، "هناك إخلالات والأعمال الدرامية يمكن أن لا تعجب البعض، وهناك أحيانا تجاوزات على غرار الإخلال بالثقافة الوطنية أو بعض الإيحاءات في المشاهد".

وأردف "المنتجون والقنوات هم من يتحملون مسؤوليتهم، ونحن نتدخل عند وجود عنف ضد المرأة أو تعدٍّ على حقوق الطفل أو تحريف للتاريخ، أو حثّ على الحقد والكراهية". واستطرد "المبدع قد يوفق كما قد لا يوفق، ونحن ننظر في كل حالة لوحدها، وإذا لاحظنا وجود مشكلة نأخذ قرارا مناسبا".

وسبق أن أكد الممثل جمال المداني، أنه يساند قرار الهايكا بتأخير توقيت بث سلسلة "الجاسوس" بسبب بعض المشاهد الجريئة، قائلا "هذه السلسلة غير موجهة لصغار السن لأنها تتضمن ألفاظا غير مقبولة"، متابعا "التلفزيون في رمضان موجه للعائلات".

وأضاف المداني في تصريح لإذاعة محلية "أنا جريء في المسرح لكن احترم المشاهد في التلفزيون ومستعد للتخلي عن أي دور في حال يخدش الحياء".

وأعرب عن انزعاجه من مشهد في مسلسل "الفوندو" حول الخيانة الزوجية قائلا "كان يجب التحذير مسبقا قبل عرض مثل هذه المشاهد".

ويحتل مسلسل "الفوندو"، الذي أخرجته سوسن الجمني، المراتب الأولى من حيث المشاهدة في الأعمال الدرامية في رمضان، لكنه أثار ردود فعل غاضبة من عدة أطراف اجتماعية وشعبية.

وأكد الدهماني اللجمي رئيس الجمعية الوطنية للتعليم، أنه أصدر "تنديدا واستنكارا" لـ"الهايكا"، ندد فيه "بالصورة المسيئة للأستاذ التي ظهرت في المسلسل في أولى حلقاته".

وقال اللجمي في تصريح لإذاعة محلية "لست ضد الفكرة، لكن كان يمكن للمخرج الإشارة لها بطريقة أخرى. إما إيحاء أو إشارة. هناك طرق سينمائية أخرى".

كما اعتبر بعض التونسيين أن العمل فيه جرأة مبالغ فيها وإساءة للصورة العامة للتونسيين.

وقدمت الجمعية التونسية للعدالة والمساواة "دمج"، شكوى ضد قناة الحوار التونسي ومسلسل "الفوندو" بسبب ما تضمنته الحلقة 3 من "وصم وإهانة وتحريض ضد المودعين من مجتمع الميم-عين في السجن على أساس الفصل اللادستوري 230".

بدوره، أكد رئيس الغرفة الوطنية لتجار المصاغ، أن كل المشاهد التي عرضت في مسلسل "الفوندو" حول الصاغة "فيلم" لا يمت للواقع بصلة.

وأضاف في تصريح صحافي، أن تجار المصاغ يعانون منذ سنوات من قانون الذهب الذي يسبب لهم خسائر كبيرة من جهة ويشجع على تجاوز القانون والتهريب من جهة أخرى، فضلا عن قصة المسلسل التي تظهر بعض التجار يعيشون في بذخ والحال أنهم في أزمة خانقة بسبب أوضاع البلاد وجائحة كورونا.

وفي برنامج الكاميرا الخفية "السرك" الذي تبثه قناة "التاسعة" الخاصة ويظهر فيه الإعلامي علاء الشابي يحاور أحد الوجوه الفنية التونسية، لينقضّ عليه أسد أثناء المقابلة، قام فريق العمل بإجراء تعديل على أنياب الأسد لتصبح غير مؤذية.

قناة «الأولى» تحتل أعلى نسبة مشاهدة في المغرب

الرباط - عززت قناة "الأولى" المغربية موقعها واحتلت أعلى نسبة مشاهدة خلال موسم رمضان الحالي باعتمادها على الإنتاج المحلي الموجه للعائلة المغربية.

وأفاد بيان للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة أن قناة "الأولى" تواصل في سياق من المنافسة الشديدة، تسجيل تقدم واضح في نسب المشاهدة بفضل برمجة استثنائية و100 في المئة مغربية لكل أفراد الأسرة، وتعتبر القناة العائلية المغربية الرائدة في الدراما والأخبار والبرامج الوثائقية.

وأضاف البيان أن إحصائيات نسب المشاهدة كشفت عن مؤشرات أداء ناجحة خلال الأيام العشرة الأولى من رمضان الجاري، منها تسجيلها خلال وقت الإفطار تقدما متوسطه 34 في المئة مقارنة مع السنة الماضية، بفضل برمجتها التي تتسم بالغنى والتنوع والتوازن بين المواد.

وأشارت إلى أن "الأولى" تعد المصدر الأول للأخبار، إذ يشاهد نشراتها 5 ملايين مغربي، وبلغت أعلى نسبة مشاهدة لنشرة الأخبار الرئيسية خلال رمضان الحالي 37.4 في المئة من نسبة المشاهدة.

وتحظى القناة بالصدارة في الدراما التلفزيونية، إذ يتابع مسلسل "بنات العساس" 7 ملايين مشاهد، بحصة مشاهدة قياسية تصل إلى 46.1 في المئة، كما أن القناة متصدرة على موقع يوتيوب بالمغرب، باحتلالها المرتبة الأولى.

> **100**
> في المئة نسبة اعتماد القناة على الإنتاج المحلي المغربي من البرامج الترفيهية والوثائقية

وتكرس القناة حيزا مهما للإنتاجات الوثائقية الوطنية، ووصلت نسبة المشاهدة لبرنامج "أمالاي" (المسافر باللغة الأمازيغية) إلى 23 في المئة خلال بثه ليلة الأربعاء 21 أبريل 2021 في منتصف الليل، ما يعكس الاهتمام باكتشاف المغرب وأنماط العيش فيه عبر رحلات فنان موسيقي يستعرض مزيجا موسيقيا متنوعا مع السكان والموسيقيين المحليين في كل المواقع التي يزورها.

وفي مجال البرامج الكوميدية، استقطبت سلسلة "دار الهنا"، العمل الذي عاد من خلاله النجمان محمد الجم ونزهة الركراكي، يوميا 3.31 مليون مشاهد.

وجاءت نسب المشاهدة لتكرس موقع القناة الريادي في الدراما الوطنية، من خلال العمل الدرامي ذي الصبغة التراثية "سالف عذرا" الذي يحقق نسبة مشاهدة تبلغ 34.4 في المئة مع حوالي 3.5 مليون مشاهد، ومسلسل "الصلا والسلام" الذي يحقق 48.9 في المئة من حصة المشاهدة و4.6 مليون مشاهد. بينما تنال البرمجة الترفيهية اهتمام المشاهدين المغاربة، وبلغت نسبة مشاهدة أمسية الترفيه "جماعتنا زينة" 32 في المئة خلال ليلة السبت 17 أبريل 2021.

وتطرقت برامج القناة "الأولى" إلى المجال الروحي، من خلال "أنموكار" الذي يعد سفرا روحيا لاكتشاف نمط العيش عبر أضرحة الأولياء الصالحين، بالإضافة إلى الموسم الثالث من "حي على الفلاح"، وبرنامج نقاش الفكر الإسلامي "أثر ونظر" الذي يبث كل اثنين، وبرنامج "ألف مرحبا"، لاكتشاف فن الضيافة والمائدة عبر مختلف مناطق المغرب.

أزمة ثقة بين الاتحادات الكروية والصحافي في عمان

مسقط - أجمع مختصون في الإعلام الرياضي على أن هناك أزمة ثقة بين الاتحادات الكروية في عمان وبين الصحافي الرياضي، إذ لا يتم الأخذ برأيه أو تقديره، مهما تحدث في وسائل الإعلام أو مواقع التواصل الاجتماعي.

وأكد عدد من الإعلاميين الرياضيين في جلسة نقاشية بعنوان "واقع الإعلام الرياضي خلال جائحة كورونا" عدم وجود جسر إعلامي حقيقي يربط بين الصحافي والاتحادات الرياضية في عمان، كما أن المنسق الإعلامي في الاتحادات الرياضية المحلية قوض حقيقة الصحافة الرياضة الفعلية التي كان ينتظرها القارئ أو المشاهد والمستمع على المستوى المحلي.

لكن هناك من يجد أن الطريق لا يزال مفتوحا لوجود تواصل إعلامي مباشر بين الاتحادات الكروية وبين الإعلام المحلي في السلطنة.

وتناولت الجلسة النقاشية التي أقامتها جمعية الصحافيين العمانية ممثلة في لجنة الإعلام الرياضي، عبر برنامج المرئي "زووم"، مجموعة من المحاور بما في ذلك أثر جائحة كورونا على الإعلام الرياضي، والتحديات التي واجهت مختلف وسائل الإعلام في هذه المرحلة، مرورا بالطرق والأساليب الجديدة التي اتبعها الصحافيون لتفادي آثار هذه الجائحة في هذه الفترة.

وتطرقت الجلسة تحت إدارة الإعلامي أحمد الكعبي إلى مدى تأثير توقف النشاط الرياضي على عمل المؤسسات الإعلامية في عمان، والإشكاليات التي صاحبت الأنشطة الرياضية في السلطنة.

وخرج المشاركون في النقاش وهم أحمد العاصمي المذيع بقناة عمان الرياضية، وياسر المنا الصحافي بجريدة عمان، والإعلامي الرياضي عبدالله المسروري، ونبيل المزروعي المذيع بإذاعة مسقط أف.أم، بمجموعة من النقاط الأساسية، مشيرين إلى أن أثر الجائحة لم يقتصر على الإعلام الرياضي فحسب، وإنما طال جميع الجوانب الإعلامية المحلية والعربية. لكن بفضل خبرة المشتغلين على هذا الإعلام الحيوي، كانت النتائج مقبولة، من خلال التوجه إلى الإعلام البديل ومواقع التواصل الاجتماعي، ومحاولة إيجاد طرق أخرى لتوفير المعلومة الرياضية وتتبع أثرها.

> **العلاقات الصحافية الفردية ساهمت بشكل كبير في الحصول على معلومات تفي بغرض النشر خلال أزمة كورونا**

وتأثرت المنظومة الإعلامية بشكل كبير عندما أعلنت المؤسسات المعنية بالشأن الرياضي توقف الدوريات الكروية في السلطنة بشكل مفاجئ، غير أن الصحافيين اعتمدوا طرقا وأساليب جديدة لتفادي آثار هذه المرحلة، ووجدوا أن الإعلام الجديد هو الحل في هذا الوقت، على الرغم من استمرار التواصل مع الاتحادات الكروية، كما أن العلاقات الصحافية الفردية ساهمت وبشكل كبير في الحصول على معلومات تفي بغرض النشر. ولم تتأثر الصحف المحلية بشكل مباشر كتأثر الإعلام المرئي والمسموع، ويعود ذلك إلى التنوع الرياضي الكبير الذي من الممكن أن يطرح سواء على المستوى المحلي أو العربي أو حتى العالمي.

وحول مدى تأثير توقف النشاط الرياضي على عمل المؤسسات الإعلامية في السلطنة، أوضح المختصون أن الأمر وصل إلى توقف بعض المؤسسات وحاول آخرون إيجاد حلول أخرى لتفادي الواقع المادي المرير الذي تمر به المؤسسات الإعلامية في السلطنة، خاصة تلك القائمة على التسويق، مما أثرت على الأداء الصحافي الإعلامي.

ويحظى الإعلام الرياضي باهتمام واسع من قبل الشباب في عمان، وفي أكتوبر الماضي أطلق مجموعة من الإعلاميين والرياضيين قناة "أنيستا سبورت" في مبادرة إعلامية هي الأولى من نوعها تجمع بين الشباب وأصحاب الخبرة وتقدم برامج رياضية متنوعة على مدار الأسبوع كمشروع شبابي مشترك.

وقد بدأت القناة بث برامجها على حسابات مواقع التواصل الاجتماعي قبل التحول إلى الاستوديوهات بالتعاون مع مؤسسة مسقط للإعلام "إذاعة وقنوات الشبيبة" بعد الاتفاق بين الطرفين على البث التزامني لبرامج القناة.

وأطلقت معها حملة ترويجية متميزة للبرامج والإعلاميين والرياضيين الذين يشاركون في تقديمها، ويطرحون العديد من القضايا والملفات الرياضية المرتبطة بأحداث الساعة، وقد شهدت القناة منذ بداية بثها تفاعلا من المتابعين.

الإعلام الرياضي يحظى باهتمام الشباب